[133] الموت بين النفختين وهو أربعون سنة " فبما أغويتني " أي بما خيبتني من رحمتك و جنتك، أو امتحنتني بالسجود لآدم فغويت عنده، أو حكمت بغوايتي، أو أهلكتني بلعنك إياي، ولا يبعد أن يكون إبليس اعتقد أن ا يغوي الخلق ويكون ذلك من جملة ما كان اعتقده من الشر " لأقعدن لهم " أي لأولاد آدم " صراطك المستقيم " أي على طريقك المستوي لأصدهم عنه بالأغواء. " ثم لآتينهم من بين أيديهم " الآية فيه أقوال: أحدها أن المعنى: من قبل دنياهم وآخرتهم، ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم، أي ازين لهم الدينا، واشككهم في الآخرة، واثبطهم عن الحسنات، (1) واحبب إليهم السيئات. وثانيها: أن معنى " من بين أيديهم وعن أيمانهم " من حيث يبصرون، و " من خلفهم و عن شمائلهم " من حيث لا يبصرون. وثالثها: ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: " ثم لآتينهم من بين أيديهم " معناه: اهون عليهم أمر الآخرة " ومن خلفهم " آمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم " وعن أيمانهم " افسد عليهم أمر دينهم بتزئين الضلالة وتحسين الشبهة " وعن شمائلهم " بتحبيب اللذات إليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم " ولا تجد أكثرهم شاكرين " إما أن يكون قال ذلك من جهة الملائكة بإخبار ا إياهم، وإما عن ظن منه كما قال سبحانه: " ولقد صدق عليهم إبليس ظنه " (2) فإنه لما استزل آدم ظن أن ذريته أيضا " سيجيبونه لكونهم أضعف منه " مذءوما " " أي مذموما "، أو معيبا "، أو مهانا " لعينا " مدحورا " " أي مطرودا " لأملان جهنم منكم " أي منك ومن ذريتك وكفار بني آدم " أجمعين " (3) " ولقد خلقنا الإنسان " يعني آدم " من صلصال " أي من طين يابس تسمع له عند النقر صلصلة أي صوت، وقيل: طين صلب يخالطه الكثيب، وقيل: منتن " من حمأ " أي

_____

(1) أي أحبسهم وأمنعهم عن الحسنات، يقال: ثبطه المرض وأثبطه: إذا منعه ولم يكد يفارقه. (2) سباء: 20. (3) مجمع البيان 4: 400 - 405. م [*]

_____